بسم الله الرحمن الرحيم وبه نستعين

الحمد لله الذي بدأ الانسان واعاده واسبغ النعم وافادها والهمه التعويض في مجتباها ورشادها ومده الاحسان وعلمه بالقلم الانسان ومنحه اليد واللسان وصلى الله على سيدنا محمد النبي الرسول العربي المصطفى الامي الذي لم يخط بيمينه كتابا اذا لارتاب المبطلون ولم يرسم بنانه حرفا ليزداد ايمانا به المؤمنون وعلى اله وصحبه الذين برعوا في الفطنة والكتابة وبرزوا في الفصاحة والخطابة وسلم تسليما كثيرا وبعد فان الله تعالى جعل الكتابة من اجل صنايع البشر واعلاها ومن اكبر منافع الامم واسناها فهي حرز لا يضيع ما استودع فيه ولكن لا يتغير لديه ما توعيه مما تصطفيه وحافظ لا يخاف عليه النسيان وناطق بالصواب من القول اذا حرفه اللسان ولذلك قال صلى الله عليه وسلم قيدوا العلم بالكتابة وقال بعض اهل الادب افرط نسياني الى غاية احمد منى افراطها الحساد وكنت بها حاجة لعرضة تهمة اود عنها الطرس فضرت انسي الطرس نحتي راحتي وضربة انسي انني انسي وهي السبب الى التي تخليه كل فضيلة هو الذريعة الى توريث كل حكمة جليلة وهي الموصلة الى الامم ابنة اخبار القرون الخالية ومعارف الامم الماضية حتى كأن الخالف يشافه هذا السلف وكأن الاخر يشاهد الاول فمتى اردت مجالسة امام من الائمة المحدثين فانظر في كتب التي صنفها ومجموعاته التي الفها فانك تجده لديك مخاطبا ومعلما ومرشدا ومنها فهو حي من هذه الجهة وموجود من هذا الجانب وكم من حكمة رائعة وكلمة نافعة وموعظة جامعة

وحجة بالغة وعبرة صادقة قد خزنها الاول للاخر ونثرها في الخزانة بعده الدفاتر حنوا من هذا البشر الذي يرحم بعضه بعضا ويدله على ما يختاره لنفسه ويرضي وقد دونوا اخبار الاجواد وكتبوا مواقف الشجعان علما بان الناس يقتدي بعضهم ببعض ولذلك قال العاتبي مهنيا لاهل زمانه على عمال التكرم واهمالهم شانه ما اني سألت عن الكرام فقيل لي ان الكرام رهاين الارماس فذهب الكرام وجودهم ونوالهم وحديثهم الا من القرطاس ولم تزل الفضلاء من كل جيل والنبلاء من كل قبيل يدونوا ما ينفع لهم من الكلمات النافعة ويسارعون الى حفظها بالكتابة خوفا من ذهابها بالنسيان اشد المسارعة فكم من كلمة قد نفع الله بها بعد قائلها وفائدة قد هديت بالكتابة لمتناولها وقد رأيت في جامع بلنسية على بعض سواري الرخام منقوشا بالحديد خضر في هذا الموضع المبارك سليمان بن كعب الاحبا وهو يتوكل من خان هذا وكان عمر بن عبد العزيز رحمه الله يصلي بالليل فاذا مرت به اية فهم منها شيئا سلم من صلاته وكتبه في لوح عنده ليعمل به في غد وقيل لبعضهم كم تكتب فقال لعل الكلمة التي انتفع بها لم اكتبها بعد وقد كتب الناس على الجدران والقبور وفي الاحجار من المواعظ ما لا يكاد يحصى وما رأيت انا من ذلك على قبر عبادة عصري يا ماشيا بالقبور زهن لم تعنه للهموم ريح عرج قليلا على غريب قد ضمه مفرد اضريح بيت تساوي الانام فيه العبد والسيد الصريح وقف عليه وجد برحمة لعله فيه يستريح ورأيت على سارية بعض

تقدم ذكره وقوله بنون الشام قد نصر اي ان اثبات النونين هو الاصل
والرسم بذلك والقراءة به منصوصة عنه هكذا وقد قرأ على ثلثة اوجه
وكلها وافقت الرسم اما قراءة ابن عامر فعلى الرسم الشامي تأمروني
بنونين ورسم في غير المصحف الشامي وقرأ الباقون بنون واحدة مشددة
والرسم يحتملها لانه لم يكن معها شكل واما تأمروني بنون واحدة مخففة
فقال سيبويه في مثل هذا استثقلوا التضعيف ومعنى قوله يريد به
تكرير الحرف ولم يرد الادغام لان الادغام تخفيف يرتفع الثاني عن
المدغم ارتفاعة واحدة على ذلك ينشد قول الشاعر كل له نية في
بغض صاحبه بنعمة سوف نعليكم وتعلونه واذا جاز حذف النون الثانية
من تعلونا وهو ضمير الجمع فحذف نون الوقاية اجوز ثم الحذف في هو الثانية
دون الاولى لان الثانية للوقاية والاولى للاعراب وحق الاعراب اولى
ولان هذه النون قد ثبتت مع ياء نون الوقاية لانها كانت مفتوحة فلما
حذفت نون الوقاية اتصلت هذه النون بالياء فكسرت ووقعت الفعل
من كسر اخره لو اتصل بالياء وكان حذف نون الوقاية اولى لان الفعل قد
تخصص من الكسرة التي دخلت لمجيء نون الوقاية من اجله ووجب ان
يبقى الاولى لانها علامة رفع الفعل وقد طعن قوم على حذف النون ولا
يلتفت اليه ولا الى قول مكي وحذف هذه النون بعيد في العربية قبيح
مكروه انما يجوز في الشعر لضرورة الوزن والقرآن لا يحتمل مثل ذلك اذ لا
ضرورة تلجئ اليه قال وقد لحن بعض النحويين من قرأ به لان النون
الثانية وقاية للفعل ان لا يتصل بالياء فتكسر اخره فيتغير فاذا حذفتها
اتصلت الياء بالنون التي هي علامة الرفع واصلها الفتح فتغير

عن

عن اصلها وكسرتها فتغير الفعل ولا يخرج على مثل هذا فان سيبويه قد
قال في ذلك وقرأ بعض الموثوق بهم اتحاجوني وفيهم بتشرون
وهي قراءة اهل المدينة كذا نقل عن عنه ابو بكر الادفوي في الابانة واما
تأمروني بنون مشددة فهي ايضا صورة الرسم وعليها اكثر القراء وهي
اشد منكم له اوان بكوفية، والحذف في كلمت نافع تشترا
مع يونس ومع التحريم والتقوا على السموات في حذف فان دون
لكن في فصلت ثبت اخيرهما والحذف في تشرانه نافع شرا
قوله اشد منكم يعني الشامي المذكور في البيت السابق قبله قال ابو عمرو
في الباب الذي سمعه عن غير واحد من شيوخه وفي المؤمن في مصاحف
اهل الشام كانوا اشد منكم قوة بالكاف وفي سائر المصاحف اشد منهم
بالهاء وكذلك قال عبد الله بن احمد بن بشير وهشام بن عمار وحدثني
الجوهري بالسند المذكور عن ابي البرهسم قال وفي المؤمن في امام اهل
الشام واهل الحجاز كانوا اشد منكم قوة وفي امام اهل العراق اشد منهم
قال ابن اشته لما ذكر قراءة ابن عامر منكم وقراءة غيره منهم وكل متبع خط
المصاحف في ذلك قلت وكذلك رايتها في المصحف الشامي الذي ذكرته
وقوله اوان بكوفية اي بمصاحف كوفية وخفي بحذف ياء النسب
الساكنة ولو اثباتها مشددة لارتكبت ما لم ترتكبه العرب من تمام
العروض وقال ابو عمرو في الباب المذكور انها ان يظهر في الارض الفساد
بالف قبل الواو في مصاحف الكوفة وفي سائر المصاحف وان بغير الف
وقال ابو البرهسم فيما تقدم من السند اليه وفي امام اهل الشام واهل
الحجاز وان يظهر وفي امام اهل العراق اوان وكذلك في المصحف الشامي

(يتبع)

Calcutta May 1891 J. C.

Examined M.G.